ترجمة مصطلحات بريد الجزائر

The translation of Algeria Post's terms

La traduction des termes d'Algérie Poste

ط. د. أحلام بن غماري

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان الجزائر

د. كرمة الشريف

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان الجزائر

تاريخ الإرسال: 02-02-2022 - تاريخ القبول: 24-03-2022 - تاريخ النشر: 06-11-2022

ملخّص

تُعتبر مؤسّسة "بريد الجزائر" من أهمّ المؤسّسات الجزائريّة الّتي خضعت لسياسة التّعريب الّتي عرفتها بلادنا، ممّا استدعى ترجمة كلّ مطبوعاتها ووثائقه .ورقتنا البحثية ستقصى بالبحث عن الأساليب والتقنيات التي انتهجتها المؤسسة وسنعرف ما ان كانت قد وفت بالغرض المطلوب واقتراح بدائل إن لزم الأمر.

الكلمات الدالة: المصطلح؛ بريد الجزائر؛ التّرجمة؛ تقنيات الترجمة؛ التنميط.

Abstract

Like all Algerian companies and following the country's commitment to an Arabization policy, the company "Algeria Post" proceeded to the translation of all of its printed matter which constitutes the subject of our study. We will study the results obtained in order to propose, if necessary, alternatives.

Keywords: Algeria mail; Translation; translation techniques; profiling

Résumé

A l'instar de toutes les entreprises algériennes et suite à l'engagement du pays dans une politique d'arabisation, l'entreprise « Algérie poste » a procédé à la traduction de l'ensemble de ses imprimés qui constituent l'objet de notre étude. Nous étudierons les résultats obtenus dans le but de proposer, si nécessaire, des alternatives.

Mots-clés: le terme; Algérie poste; traduction; techniques de traduction; normalisation.

مقدّمة

ورثت الجزائر بعد الاستقلال شبكة مؤسّساتيّة كبيرة تمسّ جميع قطاعات الحياة الّتي كانت تابعة قبل سنة 1962 إلى الحكومة الإستعماريّة، وتعْمل بنظام فرنسي محض،

خاصّة من حيث اللّغة الّتي كانت تستعملها في كافّة وثائقها ومعاملاتها. إلّا أنّها تفطّنت إلى ضرورة تعريبها وجعْل اللّغة العربيّة اللّغة الرّسميّة المتداولة داخلها، وأهمّ العقبات الّتي صادفتها الدّولة هي أن كل منها كانت تستعمل مصطلحات خاصّة بمجال نشاطها، مما استدعي مترجمين يجيدون اللّغة العربيّة والفرنسيّة على حدّ سواء، لأنّ معظم الجزائريين آنذاك كانوا ذوي تكوين فرنسي بسب فرض الإستعمار للّغة الفرنسية ومنع تعلّم العربيّة. وأيًّا كان الأمر، وهذا ما يدفعنا للتّساؤل: إلى أيّ مدى نجحت الهيئات المكلّفة بالتّرجمة في تحقيق هدفها الأساسي، وهو شيوع استعمال اللّغة العربيّة في هذه الأوساط المتخصّصة؟

ومن جملة هذه المؤسّسات الّتي عَمِلت الجزائر على ترجمة وثائقها إلى العربيّة، مؤسّسة "بريد الجزائر"، الّتي على غرار كلّ المؤسّسات العموميّة الأخرى عرفت بعد الإستقلال ترجمة للوثائق المستعملة والمطبوعات الّتي تصدرها. ولمعرفة مدى نجاح المترجمين الّذين أوكلت إليهم هذه المهمّة، ارتأينا أن نقوم بتحليل ترجمة بعض المطبوعات الّتي تتعامل بها هذه المؤسّسة للإجابة عن التّساؤلات الآتيّة:

- إلى أيّ مدى يمكن القول: أن مؤسّسة "بريد الجزائر" نجحت في تعريب وثائقها؟
- ما هي أهم تقنيّات الترجمة الّتي اعتمدها المترجمون في تعريب هذه الوثائق؟
- وهل اعتمدت هذه المؤسّسة على التّنميط في ترجمة مطبوعاتها؟

ومن أجل تحقيق أهداف دراستنا والإجابة عن الأسئلة المطروحة أعلاه، وضعنا الفرضيّات التّالية:

- لكلّ مصطلح متداول في مطبوعات "بريد بريد الجزائر" ووثائقه مقابل عربي واحد، وكلّ مقابل عربي يدلّ على مصطلح فرنسي واحد وليس له عدّة مقابلات.
- اعتمدت المؤسّسة في ترجمتها على تقنيّات ترجمة وطرقها تفي بالغرض الّذي وضعه صاحب النّصّ الأصلي.

هناك عدّة دراسات تناولت موضوع المصطلح المتخصّص، نجد منها مقال (لويس قيلبر1973) المعنون بـ:« La specificité du terme scientifique et technique "خصوصية المصطلح العلمي والتقني" واقتضت الدراسة اتباع المنهج التحليلي لتحليل العلاقة بين المفردات العامة والمصطلحات العلمية والتقنية. ثم شرح "قيلبر" كيف يكتسب المصطلح

التقني معناه وبعدها تحدّث عن علاقة المصطلح بالمتحدّث. وفي الأخير بينت الدّراسة مكانة المصطلح العلمي والتقني بالخطاب العلمي. وخلصت هذه الدّراسة إلى أنّ رموز اللّغة العامّة تحمل مفاهيم إجتماعيّة معقّدة تعبّر عن شخصيّة المتكلّم وخصوصية الإتّصال. أمّا رموز اللّغات التقنية والعلمية، فهي أحادية الدّلالة.

ويمكن أن نلاحظ فرقا آخر بين المفردات العامّة والمفردات المتخصّصة من حيث استعمالها، فاللّغة في مركزها تحتوي على المفردات الأكثر استعمالا، وهي المفردات العامّة المشتركة، ثمّ تليها المنطقة المحيطة بالمركز وهي المفردات ذات الإستعمال التّنازلي إلى أن نصل إلى منطقة المفردات الأقلّ إستعمالا، فنجد المصطلحات العلمية والتّقنيّة.

كما تتميّز المفردات العامّة باستقرار نسبي،بينما تتميّز المفردات المتخصّصة بتسارع في حركتها، فتضاف العديد من المفردات يوميا إلى القواميس العلمية والتّقنيّة.

ويمكن أيضا أن نميّز المصطلحات العلميّة من المفردات العامّة من حيث قابليّتها للإقتراض من اللّغات الأخرى، فأغلب المفردات المقترضة في اللّغات تدخل ضمن مصطلحات اللّغات الخاصّة.

ومن جملة الدّراسات الّتي تناولت موضوع ترجمة المصطلح، نجد دراسة دانييل قواديك، 2005 بعنوان: "Terminologie, traduction et rédaction spécialisée" "المصطلحات والترجمة والتحرير المتخصّص" هدفت هذه الدّراسة إلى إظهار العلاقة القائمة بين الترجمة والمصطلحات، وأهم ما قامت به الدراسة هو تعريف علم المصطلح والاصطلاح تعريفا شاملا. ثم تطرقت الدراسة إلى بيان العلاقة القائمة بين علم المصطلح وعلم الترجمة، وبعدها علاقة الاصطلاح بالترجمة ومن ثم العلاقة بين علم المصطلح والاصطلاح والتحرير.

اعتمد الباحث في دراسته على المنهج التحليلي، حيث قام بتحليل العلاقة القائمة بين عناصر بحثه وتوصّل إلى النتيجة القائلة بأن كشف العلاقة بين المصطلحات والترجمة والتحرير لابدّ أن يكون من خلال دراسة ميدانية، تعتمد على رأي أصحاب الإختصاص والحاجة المهنية. وتُحدّد غايات المترجم المصطلحي حسب المدوّنة فيبدأ العمل الإصطلاحي حين تعجز الترجمة المباشرة فيمرّ المترجم بذلك من الإصطلاح اعتمادا على مخزونه إلى الإصطلاح حسب مدونته.

إنّ طبيعة بحثنا جعلتنا نتّبع المنهج التحليلي النقدي في دراستنا، فعملنا على دراسة مفاهيم المصطلحات في اللّغة الأصل ثم مفاهيم مقابلاتها العربيّة، قصد معرفة مدى تطابقها. لنقوم بعدها بتحليل ونقد ترجماتها.

1. ترجمة المصطلح

إنّ ترجمة المصطلحات هي التعبير عن مفاهيمها بلغة أخرى غير اللّغة الّتي ظهرت بها. (أعضاء شبكة تعريب العلوم الصّحية المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، 2005). وإلى مثل ذلك يذهب محمّد الدّيداوي، حين يرى معتمدًا على رأي القشيري، أنّ لكلّ قوم ألفاظا يستعملونها فيما بينهم، فينفردون بها عمّن سواهم، وذلك بعد اتّفاقهم عليها لما فيها من تقريب الفهم على المخاطبين بها، أو تسهيل على أهل ذلك التّخصّص الوقوف على معانيها. (الديداوي، 2007، صفحة 80) .

فالمصطلح إمّا أن يكون موجودا في اللّغة الهدف، وعلى المترجم إيجاده واستعماله، وإمّا ألّا يكون موجودا فيها، وعلى المترجم تقصّي مفهومه في اللّغة المصدر، ثمّ يضع له مقابلا في اللّغة الهدف. والمترجم بهذا يصبح مصطلحيّا، فيعمل على وضع مصطلح في اللّغة الهدف يؤدّي مفهوم المصطلح الأصل نفسه.

ويرى دو بوغراند (De Beaugrande) أن الإستعمال العرفي للمصطلح يتميّز إلى حدّ الآن بتفضيل الإستعمال الدّاخلي في الميدان على الإستعمال الّذي يخرج عن حدود ذلك الميدان، أي أنّ وضع المصطلح يتمّ داخل ميدانه لا خارجه. (الديداوي، 2000، صفحة 49) . وفي هذه الحالة يجد المترجم نفسه أمام ثلاثة خيارات، إمّا أن يعتمد في ترجمته تسمية المصطلح، أي مجموع الأصوات الّتي يتكوّن منها لفظه، كأن يضع "أوكسيجين" مقابلا للمصطلح الأجنبي "oxygène"، ويكون هنا قد عرّب المصطلح بالمعنى الأوّل للتعريب الّذي أشرنا إليه سابقا، أي الإقتراض.

وإمّا أن يعتمد مفهومه وموضوعه الّذي يحيل عليه، وهو في هذه الحالة ليس ملزما بالمرور على طريق واضع المصطلح الأصلي نفسها من أجل وضع مصطلح مقابل في لغته.فالأمريكيّون عندما اخترعوا الحاسوب أطلقوا عليه اسم Computer، وذلك استنادا إلى قدرته الفائقة على الحساب، أمّا الفرنسيّون، فترجموه في لغتهم بـ "Ordinateur". وهو مصطلح يدلّ على خاصّيّة أخرى في هذا الجهاز وهي القدرة على

تنظيم المعلومات. ويتّضح من ذلك أنّ المترجم عند وضع المصطلح المقابل في لغته، ليس ملزما باتّباع طريقة واضع المصطلح الأصلي، وإنّما ينقل بلغته تجربته مع الشّيء الموضوع في العالم الخارجي الّذي يحيل عليه المصطلح. (أعضاء شبكة تعريب العلوم الصّحية المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، 2005)

نستنتج ممّا سبق أنّ ترجمة المصطلحات تختلف عن ترجمة الكلمات العامّة في كونها لا تعتمد على المعرفة بقواعد اللّغتين وثقافتهما فحسب، وإنّما تتمّ داخل ميدان تخصّص، كما أن هدفها الأساسي هو تأديّة مفهومها في اللّغة الهدف، لما له من دور محوري في المصطلحات. إنّ المترجم يجد نفسه عاجزا في بعض الأحيان عن وضع مصطلح يؤدّي المفهوم نفسه في اللّغة الهدف، فيلجأ في هذه الحالة إلى التّعريب بمعناه الأوّل كما سبقت الإشارة إليه، أي الإقتراض، فينطق بالإسم على منهاج العرب مثل: "تكنولوجيا" كمقابل لـ "technologie".

وبعد أن أشرنا إلى أنّ الترجمة ضرب من التّعريب، يكمننا القول الآن: إن التعريب بمعنى الإقتراض يمثّل بدوره شكلا من أشكال التّرجمة. ونخلص من هذا إلى القول: إنّ العلاقة بين التّعريب والتّرجمة متداخلة، وكلّ منهما يشكّل جزءا من الآخر عندما يتعلّق الأمر بترجمة المصطلحات.

2. الدراسة التطبيقية لترجمة مصطلحات بريد الجزائر

1.2 تقديم المدوّنة

نظرا للطّبيعة التّحليليّة لبحثنا، فقد اتّخذنا كمدوّنة مجموعة من الوثائق المتداولة في قطاع البريد بالجزائر. وتندرج هذه الوثائق في مجملها تحت صنف "المطبوعات والعيّنات" (Imprimés et échantillons).

وقد وقع اختيارنا على هذه الوثائق لعدّة أسباب، أهمّها أن هذه الوثائق دوّنت بالفرنسيّة، لِأنّ القطاع كان تابعًا للسلطات الفرنسيّة -كماسبقت الإشارة- ولم يكن استعمال العربيّة إلّا من اجتهاد عمّال البريد مزدوجي اللّغة، لما في ذلك من إثبات لسيادة الدّولة الجزائريّة، خاصّة بعد صدور القانون 05-91 المؤرّخ في 30 جمادى الثّانيّة عام 1411، الموافق لـ 16 يناير 1991 الّذي تضمّن تعميم استعمال اللّغة العربيّة في الجزائر. فهل نجح هؤلاء في نقل المعنى المراد من اللّغة الفرنسيّة إلى اللّغة العربيّة؟ وما كانت

طريقتهم في ترجمتها؟ هذا ما سنحاول الإجابة عنه بتحليل بعض مصطلحات المدوّنة الّتي يعتمد عليها بحثنا.

2.2 تحليل ترجمة بعض المصطلحات المتداولة في وثائق بريد الجزائر

سنتطرّق الآن إلى تحليل بعض المصطلحات المستعمَلة في المطبوعات والعيّنات الّتي تشكّل مدوّنة بحثنا. وما تجدر الإشارة إليه أنّنا لم نتطرّق إلى تحليل بعض الكلمات الموجودة في مدوّنتنا لكونها كلمات متداولة ومعروفة لدى العامّ والخاص باللّغتين العربيّة والفرنسيّة.

2. 2. 1: ترجمة مصطلح Retrait différé:

المصطلح بالفرنسيّة	المقابل بالعربيّة
-Retrait différé	سحب مؤجّل

ورد في معجم Le Robert illustré أنّ المصطلح الفرنسي « Retrait » ذا الأصل اللّاتيني "retrahere"(Le Robert, 2012, p. 1627) ، يقصد به في معناه العامّ: "القيام بفعل السّحب"(ترجمتنا)، وقد جاء في معجم Le petit Larousse illustré 2012 التّعريف الآتي: « (de l'anc.fr. retraire, retirer) action de retirer » (Larousse, Le petit Larousse illustré, 2011, p. 952)

أمّا في مجال البنوك والأموال، فيعرّفه " كنز اللّغة الفرنسيّة" كالآتي: "سحب الأموال عمليّة يطلب الزّبون فيها من المصرفيّ أن يسلِّمَه مبلغا نقديّا معيّناً يُخصم من حسابه الشّخصيّ"(ترجمتنا).

« Opération par laquelle un client demande à son banquier de lui remettre une certaine somme en espèces, dont le mantant sera porté au débit de son compte » (Dendien)

وتظهر العلاقة جليَّة بين المعنيين، إذْ كلاهما يعني أخْذ واسْترجاع شيء بعد إيداعه، غير أنّ الأوّل عامّ ويعني أخذ أيّ شيء كان بعد إيداعه، والثّاني يقتصر على أخذ المال واسترجاعه من البنك بعد إيداعه فيه.

أمّا في اللّغة العربيّة، فكلمة "سحْبٌ" اسم مشتقٌّ من الفعل "سَحَبَ"، وقد ورد في معجم الوسيط "سَحَبَ الشّيء سحباً جرّه على الأرض، يقال سَحَبَتِ الرّيح التّرابَ أثارته

وحرّكَته، وسحب ذيله: جرّه[...] ويقال سحب وديعتَه". (مصطفى إبراهيم و آخرون، 1972، صفحة 476) ونجد التّعريف نفسه في معجم المنجد في اللّغة العربيّة المعاصرة إضافة إلى "سحب: اقتطع« سحب مبلغًا من أمواله »" (أنطوان نعمة و آخرون، 2001، صفحة 650)، أي أنْ يأخذ الفرد مبلغا من المال من حسابه الشّخصي.

نلاحظ أنّ التعريف الأخير يتطابق تماماً مع التعريف الفرنسي الّذي ورد في كنز اللّغة الفرنسيّة، فكلاهما يتّفق على أنّ مصطلح "سَحْب" بالعربيّة و« Retrait » بالفرنسيّة في مجال البنوك والأموال بصفة عامّة يعنيان: أن يقوم شخص ما بإخراج مبلغ من المال من حسابه الشّخصيّ بعد إيداعه فيه. وهذا يعني أنّ مصطلح "سحْب" بالعربيّة يصلح إلى حدّ بعيد لأن يكون مقابلا لمصطلح « Retrait » بالفرنسيّة.

ونلاحظ أن هذا المصطلح الفرنسي اقترن بكلمة أخرى، فشكّلا عبارة «retrait différé»، وكلمةdifféréفي الفرنسيّة اسم مفعول استعمل كصفة، وهو مشتقٌّ من الفعل différer ذي الأصل اللّا تيني differre الّذي يعني: "التّأجيل إلى تاريخ لاحق أي التّأْخير"(ترجمتنا). وقد جاء في قاموس لاروس الفرنسي:

« Remettre à une date ultérieure ; retarder » (Larousse, Le petit Larousse illustré, 2012, p. 343).

وقام المترجم في هذه الحالة بوضع كمقابل لـ "différé"كلمة "مؤَجَّل"، وهي اسم مَفْعول مشتقّ من الفعل أجّل الّذي يعني: "أجّل الشّيء أخّره وسمّى له أجلاً، وأجّل الماء: جمعه وحبسه". (مصطفى إبراهيم و آخرون، 1972)

إلّا أنّنا نلاحظ أنّ المقصود في هذه الوثيقة هو المعنى الأوّل، وعليه فإنّ المترجم جاء بمقابل retrait بالعربيّة الّذي هو "سحْب" ومقابلdifféréالّذي هو "مؤجّل"، ثمّ جمع بينهما للحصول على عبارة "سحب مؤجّل" كمقابل لـ retrait différé. وهكذا قام بترجمة حرفيّة للعبارة، أي أنّه جزّأها إلى وحدتين، ووضع لكلّ وحدة مقابلا، فجاء بمقابل الإسم retrait الإسم "سحب"، ثمّ مقابل اسم المفعول المستعمل كصفة différé، الّذي هو اسم المفعول "مؤجّل"، دون أن يحدث أيّ تغيير في ترتيب الوحدات. ومن هنا يمكن القول: إنَّه قام بترجمة حرفيّة للعبارة. وإذا قرأ الزّبون العربي الجزائري الّذي لا يجيد الفرنسيّة هذه العبارة، فإنّه سيفهم المعنى المقصود نفسه من قِبَل مُحرّر الوثيقة

الفرنسي دون أيّ فرق بين المعنيين، وذلك أسمى ما ترنو إليه الترجمة. ولهذا نستطيع القول: إنّه وُفِّق في ترجمته إلى حدٍّ بعيد.

2. 2. 2 ترجمة مصطلح Certification de la signature

المصطلح بالفرنسيّة	المقابل بالعربيّة
Certification de la signature	تصديق الإمضاء

إنّ العبارة الّتي بين أيدينا مركّبة من كلمتين، الأولى certification ذات الأصل اللاّتيني certificacio، وهي اسم مشتقّ من الفعل certifier الّذي يعني "إثبات صحّة شيء ما"(ترجمتنا). وقد ورد في معجم لاروس الفرنسي التّعريف الآتي:

« Affirmer que quelque chose est vrai » (Larousse, Le petit Larousse illustré, 2012, p. 187)

وقد اقترنت هذه الكلمة بكلمة signature الّتي تقابلها كلمة "إمضاء" بالعربيّة، وإذا طبّقنا معنى certification على الإمضاء، نفهم أنّ المراد من العبارة إثبات صحّة الإمضاء، وقد وضع لها المترجم عبارة "تَصْديق الإمضاء" كمقابل، فإلى أيّ حدٍّ يتطابق مَعْنَيا العبارتين؟ أمّا كلمة تصديق بالعربيّة، فهي مصدر الفعل "صَدَّقَ"، وهي في المعجم الوسيط كالآتي: "صَدَّقَهُ وصدّق به، تَصْدِيقاً وتَصْدَاقًا: اعترف بصدق قولِه. وصدَّقَه حقَّقَهُ. صدّق على الأمر: أقرّه." (مصطفى إبراهيم و آخرون، 1972، صفحة 24)

ونفهم من هذ أنّ المعنى الأوّل للكلمة هو الإعتراف بصدق القول، لكنّنا نلاحظ أن المعنى الّذي قصده محرّر الوثيقة هو إقرار صحّة الإمضاء، أيْ المعنى الأخير، غير أنه حسب التعريف الّذي أوردناه، فإنّ الفعل "صدّق" في هذه الحالة يتعدّى بحرف الجرّ "على"، لأنّ الزَّبون مطالَبٌ بالإمضاءِ أمَامَ الإمضاء الأوّلِ لإثبات صحَّته. وعليه، فالمقابل الأنْسَب لـ"certification" في هذه الحالة "التّصديق على الإمضاء"، بدلا منْ "تصديق الإمضاء"، فلا يمكن أنْ نصدِّقَ الإمضاء وإنّما نصدّقُ عليه، فنُقِرُّ صحَّته ونثبتُها.

ومن النّاحية التُّرجُمِيّة، تعَدُّ هذه العمليّة ترجمة حرفيّةً للعبارة، حافظت على عدد الوحدات الترجميّة نفسه، دون إحداث أي تغيير في التّرتيب، إذْ وضع كمقابل لـ"certification" كلمة " تصديق"، وكمقابل لـ"la signature" كلمة "إمضاء". أمّا "de"

الّتي تدلّ على إضافة الإسم الذّي يليها إلى الّذي يسبقها ليعرّفه، فقد ترجمها بإضافة "تصديق" إلى "الإمضاء"، فعرّف الكلمة الأولى بالإضافة، مشكّلا بذلك عبارة "تصديق الإمضاء" كمقابلٍ لِـ"certification de la signature". إلّا أنّه بعد تحليلنا لكلّ جزءٍ تبيّن لنا أنّه لم ينجح في ترجمتها بالمعنى المطلوب، فتصديق الشّيء والتّصديق عليه معنيان مختلفان تماماً، وإن كان كلاهما يحمل معنى الصّدق في ثناياه، بحيث أعطى المترجم معنًى آخرَ للعبارة لم يقصِده صاحب اللّغة الأصل. والجدير بالذّكر هنا أنّ الترجمة في مثل هذه الحالات، وفي مؤسّسة خدماتيّة كبيرة كـ"بريد الجزائر"، تسعى قبل كلّ شيءٍ إلى المحافظة على المعنى نفسه قصد إحْداث الأثر نفسه لدى الزّبون.

2. 2. 3. ترجمة مصطلح Administrateur legal

المصطلح بالفرنسيّة	المقابل بالعربيّة
Administrateur légal	وليّ شرعي

ينقسم المصطلح الفرنسي المجدول إلى جزأين، ولتحليل ترجمته نبدأ بالجزء الأوّل الّذي هو "administrateur" ذو الأصل اللّاتيني "administrare" الّذي تتعدّد معانيه في اللّغة الفرنسيّة، منها: " شخص مكلّف بإدارة أموال أو أملاك"، و" عضو في مجلِسٍ إداري" و"شخص يتمتّع بالصّفات المطلوبة للقيام بالأعمال الإداريّة"(ترجمتنا)

- Personne chargée de l'administration d'un bien, d'un patrimoine,
- Membre d'un conseil d'administration,
- Personne qui a les qualités requises pour les tâches d'administration. (Le Robert, 2012, p. 19)

وبعد تقصّي معناها في هذه الوثيقة تبيّن لنا أنّها تشير إلى المعنى الأوّل، أي ذلك الشّخص الّذي يتولى إدارة مال أو ثروة وتسييرها.

أمّا الجزء الثاني من المصطلح، فهو الصّفة "légal" ذات الأصل اللّاتيني "legalis" الّتي تصف " كل ما له طابع قانوني، أو ما ينتج عن القانون ويتماشى معه ". وتستعمل أيضا للحديث عمّا "يحدّده ويطلبه القانون"(ترجمتنا).

1. Qui a valeur de loi, résulte de la loi, est conforme à la loi.
2. Défini ou fourni par la loi » (Le Robert, 2012, p. 1090)

وقد اجتمع الجزءان ليشكّلا المصطلح المركّب "administrateur légal" الّذي يحمل معنى يتعلّق مباشرة بمجال القانون ويشير إلى الوالدين لِكونهما يتمتّعان بحقّ تسيير أموال القاصر. أمّا في حالة وفاة أحد الوالدين أو حرمانه من ممارسة هذا الحقّ، فإنّ القاضي يتولّى إدارة أموال هذا القاصر.(Braudo)

أمّا ترجمة هذا المصطلح بالّغة العربيّة، فكانت "وليّ شرعي". وسنحاول البحث فيها لمعرفة ما إذا كانت تفي بالغرض. أمّا الجزء الأوّل، فهو "وليّ" ومعناه: " مكلّف بأمر أو مسؤولٌ عنه: وليّ طالب، وليّ يتيم، وليّ قاصر". (أنطوان نعمة و آخرون، 2001، صفحة 1114) ومن هنا نفهم أنّ الكلمة العربيّة "وليّ" تشير إلى من يتولّى مسؤوليّة أمرٍ أو شخصٍ ما والتّكفّل به. أمّا الجزء الثاني، فهو كلمة "شرعي" الّتي هي اسم منسوب إلى "الشّرع" الّذي يعني" ما شرعه الله تعالى". (مصطفى إبراهيم و آخرون، 1972، صفحة 526) وقد اختار المترجم هذا كمقابل للكلمة الفرنسيّة "légal" الّتي يقابلها بالعربيّة قانوني ما دمنا في بلد مسلم يعمل بأحكام الشّريعة الإسلاميّة ويعتبِرها المصدر الأوّل للأحكام القانونيّة.

وعلى هذا الأساس يمكن القول: إنّ مترجم البريد أخذ بعين الإعتبار الفروق الثّقافيّة الموجودة بين اللّغتين، الّتي تؤثّر في التّرجمة، فلم يُترجم "dministrateur légal" بـ"وليّ قانوني" وإنّما "وليّ شرعي"، وقد اتّخذ في هذا تقنيّة التّكافؤ سبيلا للتّرجمة، ونحن نعترف بأنّه نجح في ذلك وأدّى المعنى على أَكْمَل وجهٍ.

2. 2. 4: ترجمة مصطلح Désignation détaillée du contenu

المصطلح بالفرنسيّة	المقابل بالعربيّة
Désignation détaillée du contenu	بيان المحتويات تفصيليًّا

سنبدأ بالجزء الأوّل من المصطلح، الّذي هو"désignation" الّذي هو اسم مشتقّ من الفعل"désigner" ذي الأصل اللّاتيني "désignare" الّذي يعني:"الإظهار بشكل مفصّل"(ترجمتنا)، كما جاء في المعجم:

« Montrer, indiquer précisément » (Larousse, Le petit Larousse illustré, 2012, p. 332)

أمّا الجزء الثّاني، فهو كلمة "détaillé"، وهي صفة تُطلَق على: "ما يحمل تفاصيل كثيرة"(ترجمتنا)، وتعريفها في المعجم الفرنسي:

« Qui contient beaucoup de détails » (Le Robert, 2012, p. 542)

والجزء الأخير من المصطلح هو "du contenu" الّذي يتكوّن من "du" الّتي تتشكّل من تقليص الّفظتين "de" و"le". و"de" في الّغة الفرنسيّة تُستَعْمل بعدّة معانٍ، وفي هذه الحالة استُعملت للدّلالة على الملكيّة والإنتساب، أي انّها تنسب ما قبلها لما بعدها. ثمّ تأتي كلمة "contenu" الّتي تعني: " ما يحتوي عليه شيء ما، كمحتوى وعاءِ مثلا"(ترجمتنا)، وقد ورد في القاموس:

"Ce qui est dans un contenant. Le contenu d'un récipient" (Le Robert, 2012, p. 427)

ونجد المقابل العربي الّذي وضعه المترجم للعبارة: "بيان المحتويات تفصيليّا"، فإلى أيّ حدٍّ أصاب في ترجمته؟

فلنبدأ بكلمة "بيان" الّتي وضعها كمقابل لـ"désignation" والّتي جاءت في "لسان العرب" على النّحو الآتي: "البَيَانُ: ما بُيِّن به الشّيء من الدّلالة وغيرها. وبان الشّيءُ بيانًا: اتَّضَح، فهو بيِّنٌ، والجمع أبيِناءُ، مثلُ هيّنٍ وأهْيِناءُ، وكذلك أبان الشّيء فهو مبينٌ" (ابن منظور، صفحة 406)كما نرى في هذا التّعريف، فكلمة "بيان" العربيّة اسم يدلّ على ما يوضِّح الشّيءَ ويجعله ظاهراً بكلّ دقّة ووضوح، خاليا من أيّ غموض. وهذا التعريف مطابق تماما للتعريف الّذي تعطيه المعاجم الفرنسيّ لكلمة "désignation".

وبالنّسبة للجزء الثّاني"المحتويات"، فهي هي جمع "محتوى"، ويعني في المعجم: " كلّ ما يحتوي عليه الشّيءُ- المضمون." (علي بن داهية و آخرون ، 1991، صفحة 1014) ومنه، نفهم أنّ المحتَوى هو ما يتضمّنه الشّيءُ ويحتوي عليه، وذلك تماما ما تشير إليه كلمة الفرنسية "contenu"، أي أنّ المترجم نجح في إيجاد الكلمة المطابقة من حيث المفهوم.

أمّا الجزء الأخير من التّرجمة، فكان كلمة "تفصيليًّا" الّتي تعتبر من الناحيّة النحوية حالًا مشتقّة من الفعل "فصّل" الّذي يورده المعجم الوسيط كالآتي: "فصّل الأمر: بيّنه" (مصطفى إبراهيم و آخرون، 1972، صفحة 741)،أي وضّحه وأبعد عنه أي غموضٍ يشوبه. ومنه نستنتج أنّ المترجمَ باستعماله لكلمة "تفصيليّا" أراد القول: بشكل واضح ودون أيّ غموضٍ. وإذا جمعنا كلّ أجزاء العبارة حصَلنا على "بيان المحتويات تفصيليًّا"، الّتي تعني في هذه المطبوعة: تقديم توضيح بكلّ ما يحتوي عليه الطّرد الّذي يريد المُرسِل أن يبعث به، وذلك

ما تقصده تماما العبارة الفرنسيّة "désignation détaillée du contenu"، غير أنّ العبارة الفرنسيّة تنسب التفصيل إلى كلمة "désignation" الّتي تقابلها "بيان" في العربيّة، لكن المترجم العربي لم يفعل ذلك وجاء بالحال "تفصيليا" في آخر العبارة، فقام بما يعرف في التّرجمة بتقنيّة الإبدال، إذ استبدل الصّفة بالحال، وكان ذلك ناجحا ولم يُخلَّ بالمعنى.

2. 2. 5: ترجمة مصطلح Mention de service

المصطلح بالفرنسيّة	المقابل بالعربيّة
Mentions de service	بيانات من المصلحة

تُعرَّف الكلمة الأُولى من المصطلح "mention" ذات الأصل اللّاتيني "mentio" على أنّها "ملاحظة موجزة تقدّم توضيحا دقيقا أومعلومةً"(ترجمتنا). وقد جاء في تعريفها في المعجم:

«Brève note donnant une précision, un renseignement» (Le Robert, 2012, p. 1210)

أي أنّها عبارة موجزة تقدّم شرحا أو توضيحا أو معلومة إلى من يقرأها. أمّا الأداة "de"، فلها عدّة معانٍ في اللّغة الفرنسيّة، غير أنّها وردت هنا بمعنى الملكيّة (l'appartenance)، أي أنَّ المصلحة هي من تضع تلك الملاحظات والعبارات ولا أحد غيرها، ولذلك يمكن القول: إنّها هي صاحبة البيانات.

أمّا باللّغة العربيّة، فقد تُرْجِمَت كلمة "mentions" بـ"بيانات"، جمع "بَيَان" إلّا أنّ هذه الكلمة الّتي سبق أن تطرّقنا إليها لم ترد بالمعنى الأوّل نفسه، وجاءت بمعنى: " إظهار المقصود بأبلغ لفظ" (ابن منظور، صفحة 407)، أي أنّ المصلحة تعبّر عن بعض الأشياء الّتي تريد أن تبلّغها للزّبون، الّذي يكون إمّا مُرسِلاً أو مستقبلا للبرقيّة.

أمّا مقابل "service" بالعربيّة، فهو "مصلحة"، وذلك معروف لدينا ومُستعمَل من قبَل الجميع. وقد سبق وأن أشرنا إلى العلاقة الّتي تجمع بين البيانات والمصلحة في هذه الحالة وقلنا أنّها علاقة ملكيّة، أي أنّ المصلحة هي صاحبة البيانات. والأداة الدّالة على ذلك هي "de"، لكنّ المترجم وضع كمقابل لها حرف الجرّ "من"، فما كانت غايته؟

إنّ حرف الجرّ "من" يحمل عدّة معان، وفي هذه الوثيقة للدّلالة على ابتداء الغاية المكانيّة، أي أنّ البيانات تخرج من المصلحة باتّجاه الزّبون، وهذا معنى ضمنيّ في المعنى الأصلي، فإذا قلنا: إنّ البيانات للمصلحة، فهي بطبيعة الحال كُتِبَت ليتسلّمها شخص آخر وهو الزّبون، أي أنّها صادرة عن المصلحة باتّجاه الزّبون، وهذا ما دفع المترجم إلى القول: إنّها بيانات من المصلحة. وتبدو هذه الترجمة صائبة إلى حدّ بعيد، وتُسمّى هذه التّقنية بالتّرجمة التّفسيريّة. إذ قام المترجم بتفسير وشرح معنى ضمني في اللغة الأصل.

2 2. 6 ترجمة مصطلح Sans préavis

المصطلح بالفرنسيّة	المقابل بالعربيّة
Sans préavis	بدون إشعار

نلاحظ أن العبارة المجدولة متكوّنة من جزءين: Sans و Préavis. أمّا الجزء الأوّل"sans"، فهي في الفرنسيّة "أداة تفيد الغياب أو النقص أو عدم الوجود أوالإستثناء"(ترجمتنا).

«Préposition qui exprime l'absence, le manque, la privation ou l'exclusion» (Le Robert, 2012, p. 1705)

وتقابلها في اللّغة العربيّة كلمة "دون"، إلّا أنّنا نلاحظ أن مترجم الوثيقة قد قرنها بحرف الجر "الباء"، وهذا خطأٌ شائع، فنقول "دون" وليس "بدون" والباء زائدة.

أمّا الجزء الثّاني، فهو كلمة "préavis" المشتقّة في الفرنسيّة من الفعل "aviser" الّذي اشتُقّ بدوره من كلمة "avis" ذات الأصل اللّاتيني "visium" (Le Robert, 2012, p. 149). وكلمة "préavis" متكوّنة من جزءين: السابقة "pré" ذات الأصل الّاتيني "prae"الّتي تعني في الفرنسيّة "كلّ ما يأتي قبل شيء آخر وتدُلُّ على الأسبقية"(ترجمتنا). وقد جاء في المعجم:

«Élément (du latin prae «devant») qui signifie « devant, en avant » et marque l'antériorité» (Le Robert, 2012, p. 1513)

أمّا الجزء الثّاني"avis"، فيعني" كل ما نُعلِم به شخصا ما"(ترجمتنا)، وقد جاء تعريفها الفرنسي كالآتي:

« Ce que l'on porte à la connaissance de quelqu'un annonce, information » (Le Robert, 2012, p. 149)

واجتمعت اللفظتان معًا لتشكّلا كلمة "Préavis" الّتي تعني في الفرنسيّة " إنذارًا مسبَقًا يفرضه القانون بآجال وشروط محدّدة"(ترجمتنا).

«Avertissement préalable que la loi impose de donner dans un délai et des conditions déterminées. » (Le Robert, 2012, p. 1513)

نستنتج من هذا التعريف الفرنسي أنّ كلمة "Préavis" تعني ذلك التّنبيه والإنذار الّذي يتلقّاه الشّخص أو الجماعة قبل انقضاء الآجال المحدّدة. أمّا في العربيّة، فنجدها قد تُرجمت بكلمة "إشعار"، فإلى أيّ حدّ تعكس هذه الكلمة المعنى المراد باللّغة الأصل؟ علما أنّ كلمة "إشْعار" مصدر الفعل "أشعَر"، كما جاء في المعجم الوسيط: " أشْعَر الغلام والجاريّة: نبت عليهما الشّعر عند المراهقة، وأشعر القومُ: جعلوا لأنفسهم شِعارًا، وأشعَر فلانًا الأمرَ وبالأمر: أعلمه إياه" (مصطفى إبراهيم و آخرون، 1972، صفحة 541).

والمعنى الّذي يهمّنا نحن في هذا السّياق، هو المعنى الأخير أي الإعلام بالأمر، ونرى أنّها تتّفق مع المعنى الفرنسي في كون "préavis" و"إشعار" يعنيان الإعلام والإنذار بالشّيء، إلّا أنّ الكلمة العربيّة " إشعار" لا تحمل معنى الأسبقيّة البارز في الكلمة الفرنسيّة "préavis". ولذا فإنّنا نرى من الأفضل إضافة كلمة "مُسْبَق"، فنضع عبارة "إنذار مُسْبَقٌ" كمقابل لـ"préavis".

ونلاحظ من الناحية التّرجميّة للعبارة، أنّ الترجمة الحرفيّة اِتُّخِذت سبيلا، إذ استبدل مترجِم البريد كلّ وحدة ترجميّة بمقابلتها في اللّغة العربيّة، مع المحافظة على التّرتيب نفسه الّذي وجده في اللّغة الأصل دون أيّ تغيير. غير أنّه كان ينبغي إحداث بعض التّغيير في العبارة العربيّة حتّى تعطي المعنى المقصود بالفرنسيّة وتتماشى مع روح العربيّة وأسُسِها في آن واحدٍ، ونقترح أن تكون "دون إشْعار مُسْبَقٍ"

3. مناقشة النتائج

إنّ المصطلحات الّتي قدّمناها لم تكن إلّا عينة من جملة المصطلحات الّتي قمنا بدراستها. وقد توصّلنا من خلال بحثنا إلى النتيجة الرّئيسيّة الّتي أثبتت صحّة الفرضيّة القائلة بأنّ مؤسّسة "بريد الجزائر" تستعمل المقابِلات العربيّة نفسها للمصطلحات الفرنسيّة في كلّ مطبوعاتها، أي أنّ في مطبوعاتها نوعا من التّنميط، فكلّ مصطلح تعرّضنا إليه في دراستنا لم يرد إلّا بمقابل واحد في جميع المطبوعات الّتي استُعْمِل فيها. أمّا طرق التّرجمة المُعتَمَد

عليها، فإنّنا نجد التّرجمة الحرفيّة غالبة في معظم الوثائق وبعضا من الإبدال والتّرجمة التفسيريّة والتكافؤ. وقد تميزت دراستنا عن سابقاتها بكونها دراسة ميدانية، قائمة أساسا على تحليل ترجمة المصطلحات حسب الوثائق الّتي وردت فيها تحليلا دقيقا قصد إبراز مدى نجاح عملية الترجمة وإحصاء دقيق للتقنيات المستعملة في ذلك.

خاتمة

وقبل أن نختم هذا البحث يجدر بنا إبداء رأينا حيال ترجمة مطبوعات بريد الجزائر الّتي نرى في شأنها أنّ التّقنيّات الّتي اتبعها المترجم لنقل المفاهيم إلى اللّغة العربية ناجحة إلى حدّ بعيد، على الرّغم من وجود بعض الأخطاء اللّغويّة البسيطة الّتي أشرنا إليها في تحليلنا والّتي ينبغي استدراكها. ويمكن أن نُرجعها إلى نقص التّكوين باللّغة العربيّة، فمعظم إطارات القطاع ذوي تكوين فرنسي محض، إلّا أنّ ما لفت انتباهنا بشكل كبير فيما يخصّ تقنيّات التّرجمة، فهو عدم استعمال المترجم للاقتراض الّذي يُعتبر الدّرجة الصّفر في التّرجمة -كما يطلِق عليه البعض- وهذا أمر إيجابي، فقد حاول المترجم إيصال المعنى بكافّة الطّرق الممكنة وإن اعتمد بشكل كبير على التّرجمة الحرفيّة، فكان موفّقا فيها إلى حدّ بعيد.

المراجع

1. أنطوان نعمة وآخرون، 2001. المنجد في اللّغة العربية المعاصرة، بيروت: دار المشرق.
2. مصطفى إبراهيم وآخرون، 1972. المعجم الوسيط، مصر: دار الدعوة للنّشر.
3. ابن منظور. (د.ت). لسان العرب، القاهرة: دار المعارف.
4. أعضاء شبكة تعريب العلوم الصّحية المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، 2005. علم المصلح للبة العلوم الصحية والطبية، المملكة المغربية.
5. علي بن داهية وآخرون ، 1991. القاموس الجديد للطّلاب، الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب.
6. محمد الديداوي، 2000. الترجمة والتواصل دراسات تحليلية لإشكالية الإصطلاح ودور المترجم، المغرب: المركز الثقافي العربي.
7. محمد الديداوي، 2007. مفاهيم الترجمة: المفهوم التعريفي لنقل المعرفة، الإصدار 1، لبنان: المركز الثقافي العربي.
8. Algerie Poste, 2012. *Bilan des realisations depuis l'independance,* Alger: direction generale.

9. Braudo S., (s.d.). *Dictionnaire du droit privé,* consulté le 05 23, 2014, sur dictionnaire juridique: http://www.dictionnaire-juridique.com/lexique-juridique.php

10. Dendien J., (s.d.). *Le trésor de la langue Française informatisé,* consulté le Janvier 15, 2014, sur http://atilf.atilf.fr/dendien/ scripts/tlfiv4/showps.exe?p=combi.htm;java=no.

11. *Djazair50* (s.d.). Consulté le Janvier 20, 2014, sur djazair50: http:// www .djazair50.dz/

12. Larousse, 2011. *Le petit Larousse illustré*, Paris, France: Larousse.

13. Larousse, 2012. *Le petit Larousse illustré,* Paris: Larousse.

14. Le Robert, 2012. *Le Robert illustré* 2013, Paris, France: Le Robert.

15. Ministere des postes et telecommunications, (s.d.)., *Guide officiel*, .